

## لاجئ

سار وعيناه مغلقتان  
هائماً على وجهه  
يعاني الخوفَ  
وقسوة الحرمانُ

عقل غارق في سباتِ الأمس  
قلب معلق في مشنقة الأمل  
روح مُستسلمةٌ للقهر والظلم  
والعجز الساكن في الوجدانُ

يعيش في وطن غير الوطن  
بين أناس غير الأهل  
نظامٌ عنصري  
يغتصب حق الغريب  
ويعترف بحقوق الحيوانُ

صحنى من غفوته مرفوع الرأس  
ويدان صغيرتان ترتعشانُ  
تقاوم معاول الغربة  
والياسَ القاتل  
والشوق القاهر  
الباحث عن صدر حنانُ

سار يصنع قدراً غير القدر  
ويوماً غير اليوم  
حلماً واعداءً يهزم البؤسَ  
ويتجاوز الماضي  
والبكاء على الأوطانُ

يعيد صياغة الوعي الساذج  
وصنع الإنسانُ  
أفكاراً ترعب الحكام  
وتهزم بأس الشيطانُ

أنظمةً بطش عابثةً  
تهوى الرهان على الأزمانُ  
تلوث الهواء والماء والسماء  
وتستبيح دم الإنسان

نخب تتناحر على مصالح  
ضمائر تتلون كجلد الثعبانُ  
حيتان تجوب البحار  
تبحث عن ضحايا  
فيغدو كل ذي قلب لها قربانُ

د. محمد ربيع

[www.yazour.com](http://www.yazour.com)